

تفسير سورة الملك (4) | الآيات (22-03) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا بكم في الحلقة الرابعة والاخيرة

من وقفات مع سورة الملك. لضمن برنامج ايات تتلى. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم جميعا من اهل - 00:00:00

الذين هم اهل الله وخاصته كنا اتكلمنا في المرة اللي فاتت عن آآهم سؤالين زي ما ذكرنا. واهم سؤالين في وجهة نظري. خصوصا

كلنا بنمر بهذه القضايا قضية الامن وقضية الرزق. وازاي ان الصورة سألت سؤالين امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم؟ من الذي

ينصركم؟ امن هذا الذي يرزقكم. من يملك لك النصر - 00:00:28

من يملك لك الرزق هنا توقفنا هنا احنا قلنا في الاول خالص اول حلقة ان الصورة مليئة بالاسئلة تراجع مراجعة عقدية كي تنام على

الفطرة وبعد كده قلنا فيه سؤال مهم جدا هنسيبه فمن يمشي مكبا على وجهه دلة هنبداه ان شاء الله النهاردة - 00:00:50

ومن بعد السؤال ده فيمبشي مكبا على وجهه اهدى ما يمشي سويا على صراط مستقيم بدأت الاجابات منطلقة قل قل ست مرات قل

ورا بعض يتخللها بس اية واحدة ويقولون انت قل قل هم هيقولوا حاجة واحدة وانت تستمر في قل كانهم ما قالوش اي حاجة -

00:01:07

مباشرة في توجيه الخطابات المباشرة بعد سيل الاسئلة سيل الاجابات وكأن الصورة مجموعة من التساؤلات اللي بتوجه القلب والعقل

والبصر في اتجاه الصحيح فان اعرض واحنا قلنا السورة ايضا فيها جو العناد والحرب والرفض نجوا في عتو ونفور وغرور -

00:01:23

تجميعه الالغاز دي في الصورة تعرفك الشخصية اللي بتخاطبها الصورة المعاندة. اول الشخصية المقبلة المؤمنة اللي خسارة ان هي

تكون في صف اهل الحق طيب يقول ربنا سبحانه وتعالى بعد قضية الامن وقضية الرزق افمن يمشي مكبا على وجهه اهدأ من يمشي

سويا على صراط مستقيم. عندنا مثل - 00:01:41

ما بين اتنين ضرب المثل ده ان نموزج الاول اللي هو يمشي مكبا على وجهه ده اللي عنده اجابات خاطئة للاسئلة في السورة. وخاصة

في قضية الامن والرزق. عشان كده جت بعدها مباشرة - 00:02:01

اللي عنده غبش في التصورات هيكون زي المكب على وجهه والعياذ بالله. اللي يرى الاشياء على حقيقتها وابصر الاجابات الحقيقية

التي جاءت. يعني دي السورة هو الذي يمشي سويا على صراط مستقيم - 00:02:11

نبدأ بالاول الذي يمشي مكبا على وجهه الاتنين جم بسيطة يمشي صورة المضارع يعني زي ما المؤمن بيقابل عقبات ويستمر في

الطريق ايضا الكافر بيجد عقبات ويستمر في العناد والعياذ بالله. ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون. هنا - 00:02:24

قلنا الكافر المصر المعاندة. طب صيغة المضارع هل ترى من فتورة بصيغة يمشي يبחס عن خلل ويريد ان يحارب هذا الدين افمن

يمشي بالرغم من كل العذاب النفسي الذي يلاقيه يصادم الكون الكون كله ملك الله سبحانه وتعالى وبالرغم كده مصر انه يمشي. طيب

- 00:02:39

فيصر انه يصادم الكون ويكون مشرك او كافر والعياذ بالله ويمشي ضد الكون ايه اللي هيحصل له؟ هيكون مكبا على وجهه وكبر على

وجهه قالوا المثل ده فيه كذا اشكالية الشخص ده. اشكالية في راسه طريقة وجهته انه لا ينظر الى السماء انه ينظر الى الارض -

00:02:59

ان هو بينظر ارض فمكب على وجهه. وقيل انه اعمى معنى مكبا على وجهه انه اعمى. قالوا مقارنة بين اعمى وبين بصير والاشكال

في الطريق اللي اختاروا ان يمشوا فيه - 00:03:17

الشيء الاول ان انه ينظر للارض ودي اشكالية النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى شيئا اعجبه قال اللهم لا عاش الا عيش الاخرة النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما ينظر الى السماء - 00:03:28

الشيخ الطريفي كان عامل بحث رائع في مسألة نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء. كان في تفسير ايات الاحكام صوتي والان متفرغ في تفسير التفسير والبيان للشيخ الطريفي - 00:03:38

المجلد الاول عند قوله سبحانه وتعالى قد نار تقلب وجهك في السماء. عمل مبسوط رائع في السنة كثرة نظر النبي صلى الله عليه وسلم للسماء. وذكر الفوائد اللي بيستفيدها الانسان من النظر في السماء - 00:03:48

في مسألة المهابة والاقبال والاختبات لله سبحانه وتعالى الشيطان يريدك ان تتعلق بالارض عبد الدينار والدرهم. تتمسك بالارض وده واحد ينظر الى الارض. ينظر الارض يبحث عن الهة تجلب له الرزق. عن الهة تجلب له الامن. ينظر الارض متعلق بفتن الدنيا وباسبابها وشهوتها. المؤمن ينظر - 00:03:59

متعلق بالله يعلم ان الله عز وجل يملك له الرزق يملك له الامن. يعلم ان الامة لو اجتمعت على ان تضربه شيء لن تضربه الا بشيء قد كتبه الله علينا - 00:04:19

المكب على وجهه ينظر الى الارض. وهو اعمى لا يرى الاشعة على حقيقتها هو يرى الالهة سواء الالهة الاصنام او الالهة البشرية يرى انها تجلب له النفع وتجلب له الرزق. النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غلام يا غلام - 00:04:31

اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. تجده امامك. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء. عقائد تترسخ في قلب غلام يكبر بها وتكبر معه - 00:04:45

هذه العقائد لابد ان تستقر في قلوبنا. الاعمى عن هذه العقائد هو الذي يمشي مكبا على وجهه الاشكال في طريقة النظر اشكال في البصر اصلا اشكال في الطريق قالوا ده يختار طريق وعر اللي انا بقوله ده - 00:04:58

ده مجموعة من كلام المفسرين. طبعا الافضل والنافع انك ترجعوا اللي عنده قدرة. آآ عنده اي مقدمات في العلوم الشرعية او اللغوية. خاصة في علم النحو هذا يستمتع بكلام المفسرين في شرح المسألة ده - 00:05:11

كلام ابن كثير او الطبري او ابن عطية او الزمخشري خاصة اللي عنده ضبط للعقائد ويستطيع انه يقرأ في هذه التفاسير فيها بعض الاخطاء العقدية هينبهر ازاى حاولوا يفحصوا المسألة ده كلمة كلمة - 00:05:24

احنا بنحاول نذكر تجميعا من اللي قالوه يمشي مكبا على وجهه. قال له طالما ماشي مكبا على وجهه يبقى الاشكال في الطريق. طريق وعر. طريق مليء بالحفر. هو ده طريق الكفر - 00:05:37

مليء بالمشاكل النفسية. مليء لانه بيصادم الكون. الكون كله يطيع الله سبحانه وتعالى بعض المفسرين قال هذا مشهد للكافر في الدنيا. وبعضهم قال هذا مشهد للكافر في الاخرة ومكبا على وجهه معناه مكب على وجه حقيقة يعني يمشي على وجهه حقيقة. طب ازاى

فالذي كما اخبر النبي وكما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كما انه - 00:05:48 قدرته سبحانه وتعالى جعلنا كثيرين على اقدامهم في الدنيا يجعلهم يسيرون على وجوههم. والعياذ بالله يوم القيامة قالوا ده الكافر الذي كان مكبا على وجهه في الدنيا يأتي يوم القيامة يسير على وجهه. مشهد - 00:06:12

يعني اه بشع مشهد مؤلم الانسان بيسير على وجهه. ليه؟ لانه كان كده في الدنيا. لا يرفع رأسه الى السماء. فهكذا هو يحشر في الاخرة والعياذ بالله. يحشر على وجهه - 00:06:28

المشهد الثاني مشهد مختلف تماما. الانسان المستقيم المبصر الذي ينظر الى السماء ويمشي ايضا بصورة المضارع. والطريق اللي ماشي عليه يمشي على طريق مستقيم. على الصراط المستقيم. لذلك هنا العلماء قالوا عرفنا منين ان في الاول ماشي في طريق

واحد - 00:06:38 قالوا من حاجتين ان هو مكب على وجهي وصيغة وصيغة المضارع يمشي مكبا كأنه لا يقوم ابدًا. عارف زي اللي كل ما يبجي يقوم

يقوم واقع على وشه. فالطريق مليء بالحفر. والحاجة - 00:06:56

اللي عرفوا بيها المفسرين قالوا ان المثل الاخر ذكر الصراط المستقيم وكأن الاول هذا الطريق لا يستحق اصلا انه يسمى طريقا. انت عارف لما يبقى واحد فيه طريق كده متسفلت - 00:07:08

وفي مش طرق جانبية في حاجات كده جانبية طوب وصخر ورمال على الجانب. هذا لا يسمى طريق. فلما الانسان يترك ده الطريق المستقيم. ويسير في الاشياء الجانبية هذا لا يستحق اصلا ان يسمى طريق هذه ظلمات - 00:07:19

الموضوع فوق بعض تشبيهات القرآن المعرض عن الوحي والمعرض عن دين الله تشبيهات رائعة مرعبة يعني رائعة في التصوير الظلمة اللي ببيحث عن السراب الحيران الظمان اللي في سورة النور الحيران اللي في سورة الانعام الكلب اللي بيلهث اللي في سورة - 00:07:34

الاعراف اللي بيسقط في اسفل سفين اللي في سورة التين اللي بيمشي مكبا على وجه اللي في سورة الملك اللي بيخر من السماء اللي في سورة الحج. تشبيهات رائعة مفزعة - 00:07:54

مرعبة. تبشع لك المشهد ان تختار هذا الطريق او الذي لا يستحق ان يسمى طريقا اصلا لما يمشي سوبا على اخر سؤال بعد ما لسة فيه اسئلة اقصد يعني. لكن بعد كده تبدأ الاجابات قل - 00:08:04

انا اخبركم قل هو سبحانه وتعالى الذي انشأكم انت نشأ منشأة انت مليء بالايات بداخلك يعني لكن انسان لا يتفكر في نفسه هو الذي انشأكم وجعلكم السمع والابصار والأفئدة لكن قلما تستعملون هذه النعم في طاعته قليلا ما تشكون - 00:08:18

لان الاصل ان هذه النعم تستعمل في ابصار الايات لذلک اللي عنده قلب وسامعة وعقل وبصر ولا يستعملها في الطاعة كانه فقدها. لذلک ربنا قال ايه؟ لهم قلوب لا يفقهون بها - 00:08:39

ولهم اذان لا يسمعون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. ليه طب ما هو كان ده كان زكي جدا في الدنيا. لكن هو لم يستعمل هذه النعم في طاعته. فكأنه عطلها والعياذ بالله. قليلا ما تشكرون. قل - 00:08:57

هو الذي اذا رآكم في الارض البث والنشر والذر كل العالم بعد ما ذرأكم في الارض اليه تحشرون. هترجعوا له ثاني مرة اخرى بعد ما قلت لهم كل الايات دي - 00:09:10

وقلتوا له كل هذه الاقوال كل كل هم يردوا يقولوا ايه ويقولون مات هذا الوعد ان كنتم صادقين لسة في سرعة المضارع يقولون لسه يمشي مكبا على وجهه. لسه مصمم يعاند. لسه مصمم يسير في هذا الطريق. ويقولون استهزاء - 00:09:35

اتى هذا الوعد ان كنتم صادقين انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين القرآن له اسلوب عجيب جدا وبعدين بيتعامل مع منكر البعث ما بيردش عليه كتير. بيوجب له المشهد بيأتي له بالمشهد الذي ينكره ويدخله فيه كأن انت الان موجود داخل المشهد. يعني شف

المشهد - 00:09:54

مشهد ناس منكرة يقولون مات هذا الوعد ان كنتم صادقين الاية تقول له ايه؟ انا ما اعرفش العلم عند الله انما انا نذير مبين. وبعدين فجأة الاية الثانية الان جاء هذا الوعد. فلما رأوه بصيغة الماضي - 00:10:15

يعني تخيل هو الوقتي لسة بصيغة المضارع بيسأل. بيستهزأ هو امتي البعث؟ الاية لذلک اللي بيعايش القرآن لابد ان يتأثر المشكلة في الاعراض عن المعاشر فلما رأوه زلفة شيء بيزدلف كده يعني بيقترب منك - 00:10:30

كأن اسد يحاول يقرب يفترسه يوم القيامة يقرب والعذاب ييقترب فلما رأوه زو الفتى اي قريبا سيئت وجوه الذين كفروا. هذه الوجوه التي كانت تضحك وكانت آآ تنكر البعث وتستهزئ الان سيئت - 00:10:47

وجوه الذين كفروا وقيل اتقال لهم بقى التبكيت زي ما الم يأتكم نذير ايضا التبكيت في اخر السورة هذا الذي كنتم به تدعون. هذا الذي كنتم به تستعجلون وتستهزئون وتتمنون. او تتدعون بمعنى تكذبون. هذا الذي كنتم بسببه - 00:11:03

الوحي بسبب البعثة هذا الذي كنتم به تدعون في الاخر ثلاث ايات ورا بعض كل كل آآ الاية اللي قبل الاخيرة اية ثمانية وعشرين والاية ثلاثين سؤالين مية ثمانية وعشرين من يدير الكافرين من عذاب اليم واية ثلاثين من يأتكم بماء معين - 00:11:19

اية ثمانية وعشرين بتتكلم عن العذاب الاخروي لو وقع عليكم العذاب الاخروي من من ينقذكم؟ من الذي يستطيع انقاذكم اية ثلاثين العذاب الدنيوي لو ان الله عز وجل ازال نعمة منكم ان ياتيكم بها - [00:11:42](#)
بين اية ثمانية وعشرين واية ثلاثين ده الختام اية ثمانية وعشرين تذكروا العذاب الاخروي ثلاثين تذكروا العذاب الدنيوي. ما بينهم احنا اختياراتنا بقى امنا به قل هو الرحمن اللي احنا كلمناكم عليه طول الصورة ده هو الرحمن امنا احنا اخترنا في هذا الطريق -

[00:11:58](#)

يبقى اذا ختام رائع ثلاث ايات تذكير بالعذاب الاخروي ان ده الاصل عند كل الناس الكفار لان مش كل كافر لازم يجد عذاب دنيوي. ممكن كافر ظاهريا امامنا ما يحصلوش اي - [00:12:16](#)

مشكلة ويموت مودة عادية جدا. سم يعذب يوم القيامة والعياذ بالله لازم كل كافر يدق العذاب الدنيوي. فجاءت الاية الاول ثمانية وعشرين ختام من يجير الكافرين من عذاب اليم. الاية ثلاثين. لو ان الله عز وجل ازال - [00:12:29](#)
عنكم النعمة الماء من ياتيكم بها وفي النص اختيارنا احنا طيب تعالوا نقراهم مع بعض كده قل رأيتم خلاص الختام الصورة. احنا قلنا الاية بتخاطب الكافر المعاند الراض للآيات بالرغم من وضوحها - [00:12:43](#)

انسان لجوا في عتون والفور مجموعة لجت ولزك في افواج القي في فوجه فيه غرور استهزاء يقولون مات هذا الوعد كل الاعراب ده بنخطبه في الاخر رأيتم ان اهلكني الله من معي او رحمني؟ قيل في سبب نزول الاية انهم كانوا يتمنون موتى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - [00:12:59](#)

ما عادوش عايزين يسمعوا انذار لا يريدون اي نذير فالنبي صلى الله عليه وسلم بيقول لهم طيب انا مت قل رأيتم ان اهلكني الله ومن معي انا والصحابة متنا او رحمنا - [00:13:19](#)

كده الاية دي فيها ثلاث اقوال او اكثر من قول. كلكم سريعا كده قيل فيها انتم تتعجلون بعذابي؟ طب افترض ان ربنا سواء اهلكني في الدنيا او اهلكني في الآخرة. او رحمني في الدنيا او رحمني في الآخرة. انا اتكلم عنكم انتم - [00:13:33](#)
فمن يجيركم انتم انت تتمنى موتى سبب هدايتك انت تتمنى موتى من يريد ان يأخذ بحجزكم الى النار؟ طب لو انا مت مين اللي هياخذ بحجزك الى النار؟ من الذي سيدلك على طريق الحق - [00:13:49](#)

احيانا تروح تكلم واحد مسلا في انه يترك معصية يبقى مخنوق منك وعائذك تمشي طب انا مشيت انت هتعمل ايه انا وحش اللي بيكلمك ده وحش طب انت انت فمن يجيركم من عذاب فمن يجير الكافرين من عذاب اليم - [00:14:04](#)

لذلك ربنا ربنا بيقول لهم ان ان النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لهم سواء انا ربنا اهلكني في الدنيا او رحمني. او تخيلوا ده قول موجود جميل اوي تخيلوا ان ربنا اهلكنا بسبب ذنوبنا. طب هيعمل فيكم ايه وانتم كفار - [00:14:20](#)
يعني لو احنا مؤمنين وعندنا شوية زنوب فربنا اهلكنا. ودخلنا النار هنا الاهلاك ممكن يأتي بمعنى العذاب الاخروي او رحمنا طب انتم كفركم فمن يدير الكافر اذا جاء بالوصف ولم يأتي بضمير المخاطب. فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ يعني اذا كان الايمان اللي فيه معاصي - [00:14:35](#)

امر مشوب بين الخوف والرجاء. لذلك بيرووا بعض هنا في الاية دي. والاية اللي قبلها آآ كان ذكر آآ اكثر من مفسر ان بعض الزهاد كان يقرأ في هذه الاية حتى الفجر - [00:14:54](#)

قال ولا عمري هذه الاية لمن يعني بيعيش الاية دي انها لوقاذ وهذا يعني الخروف لما يتضرب لغاية لما يستوي حاجة تفوقك الايتين دول اذا كان اللي عنده بين خوف ورجاء خايف ومؤمن اصلا ومطيع ويخاف من عذاب الله. طب انتم فين جيل الكافرين من عذاب الاليم؟ طيب احنا اختيارنا بقى - [00:15:07](#)

انتم معاندين انتم معرضون انتم معاندون انتم تسيرون بينكم للحرب على الدين انتم تصرون على الاستهزاء انا اقول لهم انتم تتمنون موتنا انتم تخططون لاجل قتالنا ولاجل اهلاطنا قل هو الرحمن - [00:15:32](#)
امنا به. ده الجهر بالعقيدة. هو الرحمن السورة احنا قلنا فيها اكثر من مرة اسم الرحمن هو الرحمن. نحن امنا بالرحمن. لان لازم الانسان

يؤمن بما يتكلم في الاول يبلغكم ايكم احسن عملا مش قولاً. القول اللي لازم ينتج عملاً. قل هو الرحمن امنا به طب انت هم بيخوفونا هم - [00:15:46](#)

بدون الكفار دول ممكن يعملوا فينا اي حاجة وعليه توكلنا قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. فستعلمون مش انتم بتقولوا علينا ان احنا ضلال. هنشوف يوم القيامة ايه اللي هيحصل. فستعلمون من هو في دار مبين. زي سورة سبأ - [00:16:07](#)
وانا او اياكم لعل هدى او في ظلم مبين. هنشوف مين فينا اللي على الحق يوم القيامة. فستعلمون من هو في ضمير مبين. واخر حاجة هقولها لكم قبل ما امشي - [00:16:22](#)

قل ارايتم انت عايز تتخيل حوار بين مؤمن آآ يدعو الى الله وكافر معاند واخر حاجة يقوله له قل ارايتم ان اصبح كانك تصحى الصبح ان اصبح ماؤكم اللي معكم ده غورا - [00:16:31](#)
يعني لن تستطيعوا ان تصوموا. تحول عافيتك وفجأة لاخوتك العياذ بالله متخيل ان ممكن فجأة يحصل زنازة. فجأة يحصل بركان. رياح عاصفة فجأة اصبح معكم غورا يأتاكم بماء معين معين ظاهر - [00:16:45](#)

مين اللي ممكن يجيب لك النعمة بعد ما تصلي؟ لذل كانت الزوجشيري زكر قصة عجيبة شوية ان بعض الناس قالها استهزاء لما سمع الاية دي قال تأتي بها الفؤوس والمعاول. اه الماية لو نزلت احنا هنتصرف. معنا من الاسباب ما نأتي بالماء - [00:17:01](#)
سمع الاية دي قال استهزاء فاذهب الله عز وجل ماء عينيه واصبح اعمى على فكرة ممكن واحد يستهزئ وما يحصلوش حاجة والاعداد يكون يوم القيامة وده بيدل ان احيانا بيحصل اضطراب بالاسباب - [00:17:15](#)

ربنا ايه؟ الكافرون الا في غرور. ممكن واحد يسمع الاية ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ يقول لك احنا هنصنع مائة ما هو ممكن ياخذ عقلك ايدك مصانعك اموالك. الله قادر على كل شيه - [00:17:27](#)
يعني الذي يغتر بسبب الله عز وجل قادر على ان يهلكه وان يهلك السبب فخشفنا به وبداره الارض الانسان لا يختر الله قادر على كل شيه لان الملك بان الملك ملكه سبحانه وتعالى - [00:17:37](#)

نقرأ السورة ثاني ستجد ان السورة بتكلمك عن الملك مملكة الملك عظمة الملك. قدرة الملك. جنود الملك نهاية المعرضين عن اوامر الملك ثم عن اهل الايمان الذين اختاروا طوعا ان يكونوا ضمن جنود الملك سبحانه وتعالى. اسأل الله عز وجل ان نكون منهم وان - [00:17:50](#)

استعملنا في طاعته وان يستعملنا لنصرة دينه وان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبحانه الله وبحمدك اشهد الا انت استغفرك واتوب اليك. وجزاكم الله خيرا - [00:18:09](#)
- [00:18:21](#)